

الرقيات ألعاب لا تنتهي، وترفيه بلا حدود.



تخيل زَمَنًا لم تُقَسَّ فيه المتعة بحجم الشاشات ولا بسعة الذاكرة، بل بعمق الضحكات ودفع التجمع؛
رمانًا كانت فيه الحارة بساطًا مفتوحًا للأحلام، والحصى الصغير يتحول في أيدي الأطفال إلى كنوزٍ لا
تُقدَّر بثمان.

والرمال الممتزجة بعبق حضارة التاريخ، مادة لبناء البيوت الصغيرة في أيادينا؛ كبيرة في عقولنا،
كبرنا ولم ننسا..!

لم تكن ألعاب الماضي مجرد وسيلة لقتل الوقت، بل كانت طقسًا اجتماعيًا يصنع الفرح من أبسط
الأشياء؛ تنبعث الحياة في أزقتها بتعالى الأصوات وحماس الخطوات.

وفي هذا المقال، نعود بآلة الزمن لننكب في ذاكرة البساطة، ونكتشف كيف استطاعت تلك الألعاب الشعبية
ببطاريتها التي لا تنتهي—وهي شغل الأطفال—لأن تبني أجيالًا وعلاقات لا تُنسى.

ومن هذه الألعاب التي قد أصبح أغلبها أثرًا بعد عين..!!

لعبة شعبية جماعية قديمة يتم فيها إغلاق عينيّ أحد اللاعبين أو جعله يعد ووجهه للحائط، بينما يختبئ باقي اللاعبين في أماكن متفرقة ليبدأ بعدها بالبحث عنهم وإمساكهم.

(2) الدروفة /

الألرجوحة أو المرجيحة، وهي لعبة تقليدية ترفيهية قديمة، تعتمد على التآرجح صعوداً وهبوطاً أو إلى الأمام والخلف، بحركة ممتعة ومثيرة للحماس، ويستخدم جذع نخلة، أو حبل مربوط من الطرفين للأعلى..

(4) اللقطة /

وتسمى أيضاً الصقلة أو الخمس حصوات) هي لعبة شعبية تراثية تعتمد على المهارة وسرعة الحركة.

تُلعب بخمس حصوات صغيرة، حيث يقذف اللاعب حصوة في الهواء ويلتقط البقية من الأرض قبل سقوطها، وتتدرج مراحلها في النقاط حصوة تلو الأخرى ثم تصاعدياً حتى التقاطها كلها معاً.

(5) شط بط /

تتلخص اللعبة في تكوين حلقة بشرية من المشاركين. يدخل إلى وسط الحلقة لاعبان اثنان. يحاول كل لاعب طرح وإلقاء اللاعب الآخر على الأرض باستعمال مهارات القوة والتوازن البسيط. اللاعب الذي ينجح في إسقاط خصمه يُعد هو الفائز في الجولة.

(6) طاق طاق طاقيه /

طريقة اللعب : يجلس الأطفال بشكل دائري على الأرض، ووجوههم متجهة نحو الداخل.

الدوران: يحمل أحد اللاعبين طاقيه أو شماغاً، ويدور بسرعة حول الدائرة من الخارج.

الأهزوجة: يردد اللاعب الذي يدور عبارة «طاق طاق طاقيه»، بينما يرد عليه بقية الأطفال الجالسين بـ«رن رن يا جرس».

المباغته: يضع اللاعب الطاقيه بخفة خلف ظهر أحد الجالسين دون أن يشعر.

المطاردة: عندما يلتفت الطفل ويجد الطاقيه خلفه، ينهض سريعاً ليلحق باللاعب الدار ويحاول الإمساك به قبل أن يجلس مكانه.

(7) الفرارة /

وهي أن يوضع غطاء علبة مقصومة أو غطاء علبة ببيسي، ويثقب في منتصفها، ويوضع خيط سميك، ويشد من طرفيه؛ حتى يتحرك بسرعة.

(8) الصرقاعة /

هي بقايا عذق النخلة والجزء السميك منه المتصل بالجذع، يُؤخذ بعد صرام النخلة، ويُشرح من منتصفه حتى قريب آخره، ويُهز ليصدر صوتاً قوياً..

(9) الدراجة /

الأداة: عجلة حديدية من دراجة قديمة مع سيخ حديدي موجه. طريقة اللعب: يدفع اللاعب العجلة بالسيخ لتجاري وتتدحرج لمسافات طويلة دون أن تقع الفعالية.. غالباً ما يتم عمل سباقات سرعة وتحديد خط إنهاء بين الأطفال.

(11) الحيزكة /

أدوات اللعبة: تتكون من عصا طويلة للضرب وعصا صغيرة (أو قطعة خشبية) .

طريقة اللعب: يحاول اللاعب ضرب القطعة الصغيرة بأقصى قوة لمسافة بعيدة، بينما يحتسب الفريق الآخر النقاط أو يحاول التقاطها.

(12) الكيرم /

وهي أساسا لعبة هندية...

مكونات اللعبة اللوح الخشبي: طاولة مربعة ذات سطح أملس، وتتوفر بمقاسات مختلفة. الأفراس: 18 حبة خشبية (تكون عادة 9 بلون و9 بلون آخر كالأسود والأصفر أو الأبيض).

القرص الأحمر: حبة الملك وتساوي نقاطاً أعلى.

المضرب (المدفع): قرص أكبر وأثقل حجماً يُستخدم لدفع بقية الأفراس.

(13) السكونة /

لعبة "السكونة" (أو السكينة) "الحجلة". تُلعب برسم مستطيل مقسم إلى مربعات على الأرض، حيث يقفز اللاعبون بقطعة حجر أو قماش ("القيز")، وتتوفر أحياناً كأدوات ألعاب حديثة مثل حلقات القفز الرياضية الملونة.

طريقة اللعب التقليدية التخطيط: يُرسم مستطيل كبير على الأرض (بالطباشير أو الرمل) ويُقسم إلى مربعات أو مستطيلات صغيرة تسمى "البيوت". الرمي: يرمي اللاعب قطعة الحجر ("القيز") بالتتابع في البيوت من الرقم الأول تصاعدياً دون لمس خطوط الحدود. التملك: عند إتمام المراحل بنجاح، يرمي اللاعب الحجر وهو مغمض العينين أو بوضعيات معينة ليملك "بيتاً" يُحظر على الآخرين الوقوف فيه.

(14) التيلة /

تعتمد على التصويب ودقة الرمي باستخدام كرات زجاجية صغيرة ملونة تُسمى "التيل".

طريقة اللعب والقواعد التجهيز: تُحفر حفرة صغيرة في الرمل بقطر وعمق بسيطين، ويقف اللاعبون على مسافة محددة خلف خط البداية.

التصويب: يرمي اللاعب تيلته محاولة إدخالها في الحفرة أو ضرب تيلة الخصم.

الربح والخسارة: من ينجح في إصابة هدف الخصم أو إدخال التيلة في الحفرة يفوز ويكسب تيلة

(15) شد الحبل/

هي لعبة جماعية تقليدية يتقابل فيها فريقان لسحب حبل قوي من الطرفين، حيث يفوز الفريق الذي يستطيع سحب الفريق الآخر نحو خط المنتصف.

(16) القاري /

هو الأداة التي يستخدمها الفلاح ليربط حماره بها، ويحمل فيه أمتعته..

لكنه عند الأطفال الشكل المصغر؛ حيث تُقص تنكة زيت السيارة متوازية المستطيلات من الأعلى، وتُربط بحبل، يمسك من طرفها ويتنقل اللاعب من جهة إلى أخرى..

(17) النبالة/

وهي عبارة أداة تصويب يدوية صغيرة، مصنوعة من فروع الشجر على شكل (V)، تُربط من الطرفين، وتُستخدم للتدريب على الدقة وإصابة الأهداف أو لصيد الطيور..

(18) الزنبور/

تصنع يدويًا من قطع الخشب الصلب مثل أخشاب السدر أو الأثل، تأخذ شكل مخروطي لها رأس حاد من الأسفل وقاعدة عريضة من الأعلى.

يُلَف حول جسمها خيط متين بقوة، تُرمى بقوة على الأرض لكي تدور بسرعة كبيرة حول نفسها وسط تشجيع الحاضرين...!!

كان اللعب في السابق بكل أداة في الطريقة؛ فالكراتين تُحول إلى لعبة يُركب فيه اللاعب ويُحركه آخر بمسكة الكرتون من طرفه ويتنقل به كعربة...!!

كرتون الثلاجة الكبير يُصنع على الدرج، ويُصنع منه (زحليقة) ..

كان اللعب في مسرح براحه الرقيات أشبه بالتمثيل على مسرح يوناني...!!

ولم يكن اللعب هاما عند طفولتنا إن لم يكن فيه القدرة على التوازن عن طريق المشي على الجدران الطينية...!!

وحين سفر الأقارب كانت هدايانا؛ كانت هدايانا تكبر وفرحتنا بوصول أحببنا تكبر...

الحصيلة من الهدايا : كاميرة أطفال بها صور مكة والمدينة، ومسدس مضيق، ومسدس مائي، وألعاب زمبركية : كالارنب الطبال، وسيارة متحركة؛ هي أعظم أمنية لطفل صغير محروم من هذه الألعاب.. !!

يكبر العمر تتحول الألعاب البسيطة إلى ألعاب معقدة كرة القدم، أونو، لعبة الخط، ولعبة السلم والحية ، ولعبة انسان وحيوان ونبات ...!!

في حي الرقيات بدأت أول نواة فريق كرة قدم للحي؛ وقد سُمي بالخليج؛ تكون هذا الفريق من عدة لاعبين من الحي ومن الأحياء المجاورة...!!

ومن ضمن الفريق :

(1) المهندس أحمد بن منصور القصيب.

(2) الاستاذ / حبيب السيف.

(3) الدكتور / خليفة بن علي الغانم.

(4) الحاج / راضي طاهر الجبران.

(5) المهندس المرحوم / حسن طاهر الجبران.

(6) عباس الحرز.

(7) مهدي السيحة .

(8) شاكر الغدير.

(9) نوح المحمد صالح

(10) يوسف الصايغ.

(11) عبدالحميد الأمير.

(12) عبدالحكيم ملا جواد المطر.

(13) عادل حسين القضيبي (زيكو).

(14) حارس المرمى حسين العبدالسلام.

(15) عبداً الحطيل.

وانضم اليهم متأخرا سامي حسين القضيبي..

كان الملعب في البداية (النجفة) :وهي المطلّة على سوق الخضار القديم، وهي المقبرة اول جزء فيها بعد البيوت إلى أن وصل إلى نادي الجيل في آخر المقبرة المطل على الصالحية...!

صار بعد ذلك الفريق إلى ثلاثة أفرقة: "فريق النور" و "الكواكب"، وفريق الاتحاد ...!

أصبح "فريق الكواكب " يضم لاعبين من الصالحية مثل :

سالم الراجح وأخوه وحارس المرمى زيد الصفيان و محمد الغزال ويوسف الصقر ويوسف الحميضان وابن عمه

فهد...!

وانضم الكثير من فريج الشمالي : كالمرحوم عبد الوهاب الفهيد، وناصر العبيدي، وعباس السني، وابن عمه...!

وانضم إليه من الكوت والنعائل مثل:

جواد الشهاب، وحسين العيسى، وعبدالله الحمد، ومنصور العليو، وعلي الفهيد، وعلي المدني.. والكثير من الشباب في ذلك الوقت..!

واخيراً انضم فريق الكواكب إلى فريق الجيل في ذلك الوقت ..!

من أناشيد زمن الطيبين .

تُجسّد الأناشيد الشعبية الذاكرة الحية للشعوب، وصوت أوجاعها وأفراحها المنقوش في وجدان التاريخ.

فهي ليست مجرد كلمات مصفوفة أو ألحان متوارثة، بل هي الهوية الشفهية التي اختزلت حكايات الأجداد، ورافقهم مدى كلماتها في كل مراحل حياتهم، وفي نبض الحياة اليومية.

ارتبطت بحركة الإنسان في حقوله، ومواسم حصاده، ورحلات إبحاره، لتُحيل المشقة والكدح إلى لحنٍ يبعث الأمل والنشاط.

1) انشودة حديجة: تُستخدم للأطفال دون سن السادسة..

حدا ريجه مداريجه

من كل عين سارجه

يا فاطمة بنت النبي

خذي كتابك وانزلي

على سدره النبي

على شطف على لطف

فيها شطب فيها رطب

يارايحين الحاضرة

خذو معاكم باقرة

تحلب وتسقيني

بطبق صيني

والرب يعطيني

دخلت بيت ا

لقيت حبيب ا

يلقمه سكر ويلقمه عنبر

ياليطني ذقته

حتى النبي شفته

(2)نشودة المنتصف من شعبان (ميلاد الإمام المنتظر ع.)، وتستخدم للجنسين :

حجة ومدينة يا ااا..

لقمة سمينة يا ااا

أحمد نبينا يا ااا..

بأرض المدينة يا ااا

نروح له ويجينا يا ااا..

عليه صلاتي يا ااا

هو نجاتي يا ااا..

يوم المعيادي يا ااا

حجة وزيارة يا ااا..

للرضا ودياره يا ااا

بلغ سلامي يا ااا..

للرضا إمامي يا ااا

يعطيني مرادي يا ااا..

بحق الحجة يا ااا

تسلم إمامي يا ااا..

تعجل ظهوره يا ا

تنورنا بنوره يا ا..

وبحق المهدي يا ا

تنور لي قلبي يا ا..

وتقضي حوايجي يا ا

وتسهل لي دربي يا ا.

(3) انشودة المنتصف من رمضان (ميلاد الإمام الحسن ع.) ، وتستخدم للجنسين :-

قرنقعه قرقيعان.

يا ام قصير ورمضان .

عطونا ا يعطيكم

بيت مكة يوديكم

يا مكة يا المعمورة

يا أم السلاسل والذهب يا نورة

عطونا دبة ليفة

يسلم لكم خليفة.

عطونا دبة خالي.

يسلم لكم الغالي

عطونا من مال ا

يسلم لكم عبد ا.

4) انشودة أمي :

أمي تنادينني

تبي اتحنيني

في ملة الصيني

صيني على صيني

يا ربي تعطيني

واروح بيت الله

أشوف رسول ا

واشوف الطير الخضر

قاعد على البمبره.

يا رب تكسر طهره .

5) انشودة حماة وتستخدم للبنات فقط :

حماة نودي نودي

سلمي على سيّودي

سيّودي راح مكة

ويجيب ثياب عكة

ويحطهم في صندوقي

صندوقي ما له مفتاح

والمفتاح عند الحداد

والحداد يبي فلوس

والفلوس عند العروس

والعروس تبي رجل

والرجل يبي عيال

والعيال يبون حليب

والحليب عند البقر

والبقر يبون حشيش

والحشيش فوق الجبل

والجبل يبي مطر

والمطر عند ا[.]

(6) انشودة التحميدة تستخدم بعد حفظ القرآن الكريم :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا (آمين)

لِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَاجْتَدَبَانَا (آمين)

سُبْحَانَكَ مِنْ خَالِقِ سُبْحَانَكَ (آمين)

بِرَفْعِ لِيهِ عَلَّامَنَا الْقُرْآنَا (آمين)

نَحْمَدُكَ وَنُحَقِّقُكَ أَنْ يُحْمَدَا (آمين)

مَا ظَهَرَ الزَّهَرُ وَمَا طَاحَ النَّدَى (آمين)

نُحْمِ الصَّلَاةُ كُلَّامَا الْحَادِي حَدَا (آمين)

عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ (آمين)

هَذَا غُلَامٌ قَدَّ قَرَأَ وَقَدَّ كَتَبَ (آمين)

وَقَدَّ تَعَلَّمَ الرِّسَالَةَ وَالْخُطْبَةَ (آمين)

وَلَا تُفْصِّرْ يَا ابْنَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ (آمين)

حطوا عَلاَى اللّٰوَحِ دَرَاهِمَ وَذَهَبَ (آمين)

(7) الأشودة أو الجلوة الشهيرة " في حفلات الأعراس.

يا سامع الصوت صل على النبي":

يا سامع الصوت صل على النبي

أول محمد وابن عمه علي.

يا سامع الصوت صل على النبي

اللي بذكّره في قلب أمي وأبي

صلي على أحمد طه المصطفى

نور السماوات وعلى الأرض ما انطفى

رحمة الرحمن وقلبه اللي عفى

عن اللي آذاه ولو چان أجنبي

أَمَلاك تنزل تشوف منهم عجب

بيديهم أقلام وتكتب من ذهب

لمن يصلي على اللي حبهم وجب

بليلة جمعة يا أملاك اكتبي

صلي على أحمد وحتماً ترتقي.

أعلى المراتب بجنة كل تقي

صدّق كلامي صحيح ومنطقي.

(8) نشيد المطر وهي خاصة بالشتاء ، ووقت سقوط المطر..

طاح المطر على الطين

□ يسلم فلسطين

فلسطين بلادنا

واسرائيل اعدائنا

ومن تلك الفوائد التي تحوي الاناشيد والاهازيج الشعبية

(1)الفوائد الثقافية والاجتماعية الوطنية : ترسخ الانتماء والفخر بالجذور الثقافية.. كما في انشودة القرييعان والمطر..

(2)-الترابط الاجتماعي: تجمع الأفراد في المناسبات وتقوي العلاقات، كأنشودة يا سامع الصوت..

(3)حفظ التاريخ: تنقل القصص والبطولات عبر الأجيال شفهيًا؛ كأنشودة المطر الخاصة بفلسطين.

(4)القيم الأخلاقية: تنشر مبادئ الشجاعة، الكرم، والتعاون، والمحبة.

(5)الفوائد النفسية والجسدية .

(6)تحفيز الحماس: تشعل الحماسة أثناء العمل، أو الانتقال من مرحلة من مراحل الطفلة الزمنية كأنشودة

(7) تخفيف المشقة: تهون التعب الجسدي في المواسم كالزراعة والغوص، والنجارة، والبناء.

(8) تعديل المزاج: تنشر الفرح والبهجة في المناسبات الاجتماعية؛ ومثال ذلك أناشيد قرقيعان، وحجة ومدينة، يا سامع الصوت..

(9) تنمي الحصيلة اللغوية، والمعاني الجديدة في قاموسها؛ حتى يمكنه مواجهة المجتمع بكل براعة ..

الفن والرسم في الحي..

لم يقتصر الحي على الجانب الرياضي والاجتماعي فقط؛ بل تعداه إلى الجانب الفني والفكري، فقد كانت بعض البيوت مزدهرة باللوحات الرسامين من أمثال الاستاذين : باقر القضيبي، وفهد الحسين...

هنا ينبغي أن ننظر إلى حي الرقيات أنه ليس نسخة واحدة، بل نسخ متعددة وبمهارات متميزة، وعوائل كريمة كثيرة...!!

رحم الله من واراها الثرى، وحفظ الله لنا من تبقى...!